نجاحها في البلدان العربية زاد ثقتها بنفسها

دارين حدشيتي: أواجه منافسة من مغنيات الاستعراض الجسدي المبتذل!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

«إرتحلك قلبي» هو جديد المطربة دارين حدشيتي بعد أن تعرف الجمهور إلى عملها الأول «قدام الكل».13 أغنية منوعة يضمها السي دي تتابع من خلالها مسيرتها في تقديم الكلمة واللحن الجميلين.
منذ عملها الأول حققت دارين حدشيتي إنتشاراً كبيراً في البلدان العربية وبلدان الإنتشار العربي وخاصة استراليا. وهذا مازاد من ثقتها بنفسها ورغبتها بالمزيد من النجاح.
معها كان هذا الحوار:

■ هل صرت تعرفين ما يليق بك من غناء؟

■ منذ إختياري لأغنيات سي دي «قدام الكل» كنت أعرف ماذا أريد إنما كنت صوتا جديداً على المستمع. حظي كان جيداً بأن تعرف إليّ الناس بنجاح منذ العمل الأول. وجاء سي دي «إرتحلك قلبي» ليكون مدروساً أكثر وفيه تنوع موسيقي مختلف عن العمل الأول. العمل الأول حضرته بفترة زمنية قياسية لم تتعد الشهرين، في حين أن الثاني نضج بهدوء. لذلك تضمن تنويعاً موسيقاً من الكلاسيك إلى الجاز إلى الشعبي والمصري.

■ هل تناقصت هواجسك ومخاوفك وأنت بصدد الإعداد للعمل الثاني؟

■ من أهدافي البحث عن أغنية تليق بصوتي وشكلي الإنساني. إخترت الكلمة الجميلة المناسبة لعمري والتي تسمح لي بتجسيدها في الفيديو كليب. لهذا كانت الطريق أكثر وضوحاً وكل الأطراف التي إشتغلت في تحضير العمل كان معها الوقت المطلوب للوصول إلى الجودة، خاصة لجهة التوزيع الذي أعتبره جميلاً وعصرياً. حتى أن تسجيل الصوت لم يستغرق الكثير من الوقت لأني كنت في غاية الإستعداد.

■ وما هي العوامل التي ساهمت بتسجيل سريع للصوت؟

■ حتى في سي دي «قدام الكل» إستغرق التسجيل وقتاً لا يتجاوز الساعة لكل أغنية. إحساسي بالأغنية هو العامل الأول الذي يحسم سرعة التسجيل. أحببت الألحان والأغنيات وأديتها بشغف. ومن المؤكد أن خبرتي إزدادت مع السي دي الثاني.

■ ما هو طموحك من كل عمل جديد؟

■ طموحي مشروع وهو الوصول إلى النجومية بدعم من شركة ليا برودكشن، وأن يحظى كل عمل أقدمه بالنجاح. أهتم بأن يحب الجمهور كل أغنية يتضمنها السي دي. وأن يكون لكل أغنية رسالتها ومعناها وليس هدفي الغناء بحد ذاته . وأهتم بأن يكون الفيديو كليب راقياً ويحترم عين المشاهد.

■ ماهي الأبواب التي فتحها لك سي دي «قدام الكل»؟ وكيف إستفدت منها في سي دي «إرتحلك قلبي»؟

■ تلقيت الكثير من العروض للتمثيل في مصر ومنها فيلم على مستوى عالمي، لكني حالياً لا أفكر بالتمثيل لأني أرغب بتثبيت حضوري أولاً في عالم الغناء. أما على صعيد الغناء فقد غنيت في العديد من الدول العربية ومنها مهرجان «شبيب» في عمان، ومهرجان «المحبة والسلام» في اللاذقية، كما وغنيت في أستراليا.

■ ما هي الخطوات التي قمت بها للوصول إلى الدول العربية وبخاصة مصر؟

■ على صعيد مصر أذكر هنا أنني في عملي الأول قدمت أغنية مصرية واحدة هي «آه ياود» وكان للبعض طلب بأن أزيد من الغناء المصري، كذلك فإن السي دي الثاني تضمن أغنية واحدة مصرية. وهنا أرى أن الأغنية الناجحة تصل إلى كل البلدان مهما كان لونها. كنت في مصر مؤخراً لتوقيع السي دي الجديد فشعرت كم يقدر المصريون الأغنية اللبنانية الناجحة. كانت زيارتي الأولى لمصر فوجدت أن جميع الناس يعرفون أغنية «قدام الكل»، وقد تعرفوا أيضاً إلى أغنية «إرتحلك قلبي». كان إستقبالاً رائعاً خاصة من الصحافة. كما كان توقيع السي دي في دبي ناجحاً جداً.

■ ما هي مقاييس نجاح السي دي بالنسبة لك؟

■ إنها حركة المبيع التي نتابعها من خلال شركة EMIالتي تتولى التوزيع في كل أنحاء العالم. والملاحظ أن توزيع الكاسيت هو الغالب في لبنان، في حين يبرز في الدول العربية بيع السي دي.

كما أتابع رسائل المعجبين من خلال موقعي على شبكة الإنترنت، وأعتقد أن أحداً منهم غير مجبر على القول بأن العمل جميل، ولا أظن بأنهم يجاملوني.

■ هل لك منافسات في ساحة الغناء ومن هنّ؟

■ المنافسة برأيي قوية ومن خلال جبهتين. نحن نواجه منافسة جبهة الأغنية والصوت الجميل والفن الراقي. كما نواجه منافسة المغنيات اللواتي يخرجن عن مقاييس الجمال والفن ويقدمن الإستعراض الجسدي المبتذل.من المؤكد أني ألتفت إلى المنافسة الراقية. المنافسة تؤكد النجاح في كافة ميادين العمل. لكني لست على منافسة مع إسم معين.

■ وما هو ردك على من يشبه مسيرتك بمسيرة نانسي عجرم؟

■ في بداية إطلالتي سئلت كثيراً عن الموضوع. حالياً أراه أصبح قديماً. أشعره سؤالاً من الماضي. لست أفكر بالتشابه مع أحد، تفكيري ينطلق إلى مكان بعيد لست قادرة على وصفه أو تحديده. أفكر بما يفرح الناس من أعمال فنية.

■ هل تقومين بجهود لدخول المهرجانات الكبيرة كما قرطاج وجرش؟

■ لم أدخل حفلاً بطريقة إلتفافية، أحييت حفلاتي جميعها من خلال دعوات وصلت إلى مكتب ليا برودكشن. العمل الذي أقدمه يفرض نفسه، وأختار أغنياتي لتليق بالمهرجانات.

■ «إرتحلك قلبي» يتضمن 13 أغنية لماذا كل هذه العجقة؟

■ أشعرها مجموعة قليلة من الأغنيات. يستحق الجمهور أن نقدم له مجموعة أكبر من الأغنيات الجميلة.

■ لماذا إخترت أغنية واحدة مصرية من بين الـ13 أغنية؟

■ لست ضد اللون المصري الذي أحبه كثيراً وكذلك اللون الخليجي. ولكوني مطربة لبنانية أفضل أن تكون غالبية أغنياتي من اللون اللبناني لأني أمثل مشروع أغنية لبنانية.

■ مع من تعاونت للوصول إلى التنويع الفني الذي إرتحت له في السي دي؟

■ من الجدد الذين تعاونت معهم الملحن الفنان هيثم زياد وزاهر البابا. هيثم زياد أعطاني لحن «ألف ب ت» المصري وأغنية لبنانية بعنوان «الله يطول عمرك». كذلك أخذت لحنين من زاهر البابا. كما كررت التعاون مع طارق أبو جودة. وجورج كرم أعطاني لحن جاز صورته في أستراليا، كما أعطاني جورج ماريروسان لحناً كلاسيكياً جميلاً عنوانه «حبيبي يا ملاك»، وأغنية «أهلاً وسهلاً» الشعبية الجبلية.

■ في السي دي الأول ظهر حماسك للون الرومانسي فهل أعطيته مساحة في السي دي الثاني؟

■ يوجد في هذا العمل أربعة الحان من لون الرومانس، كما فيه العديد من الأغنيات تبدأ كلاسيكية ومن ثم تدخلها بعض الموسيقى الحماسية.

■ هل يحكمك في إختيار الأغنية إمكانية أدائها على خشبة المسرح؟

دارين حدشيتي (القدس العربي)

■ لا أفقد أعصابي وأقول فشلت إذا لم يرقص الجمهور. أحب أيضاً أن يهدأ الساهرون ليستمعوا إلى صوتي.

■ الملاحظ أنك محترفة في إبراز عفويتك في الفيديو كليب. كيف لك هذا؟

■ أملك القدرة على التحكم بنفسي أمام الكاميرا. أقدم الصورة العفوية التي يرتاح لها الناس.

يقول أن حالتها الصحية هذه المرة تختلف عن المرات السابقة

أحمد عبدالوارث: أدعو لسعاد نصر بالشفاء أو الرحمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

اجهش الفنان احمد عبدالوارث بالبكاء في آخر زيارة له لزوجته السابقة الفنانة سعاد نصر التي ترقد «كهيكل» على سريرها في مستشفى عين شمس التخصصي في غيبوبة كاملة منذ ديسمبر 2005.

يقول عبدالوارث: أواظب على زيارة سعاد بانتظام منذ فاجأتها الغيبوبة وحتى هذه اللحظة ولا أنقطع عنها إلا فيما ندر بسبب ارتباطي بتصوير أعمالي الفنية، وهذه المرة غبت حوالي ثلاثة أسابيع عن زيارتها وهالني ما شاهدته والتغيرات التي طرأت عليها.

ويضيف: كانت مفاجأة من العيار الثقيل أن أشاهد زوجتي السابقة وأم أولادي وقد تحولت الى هيكل عظمي ونقص وزنها الى النصف تقريبا بحيث تبدو مثل صبية صغيرة السن.

واثنى عبدالوارث على أداء مستشفى عين شمس التخصصي الذي ترقد فيه سعاد نصر وقال: المستشفى مجهزة بأحدث الاجهزة الطبية التي لا تقل عن نظيرتها بالخارج وأنا شخصيا راض على أداء الفريق الطبي المعالج لها.

■ ما صحة ما تردد مؤخرا حول ضرورة نقلها للعلاج بالخارج؟

وهل بناء على تقارير طبية من فريقها المعالج؟

■ أطباؤها يرون انه لا ضرورة خاصة ان المستشفى مجهز بأحدث الاجهزة الموجودة بالمستشفيات المتطورة والمتقدمة في العالم، وأنا أؤيد وجهة نظر الأطباء في هذا الشأن خاصة أنني أرى أن الأطباء المصريين لم يقصروا في علاجها بل هناك اهتمام ورعاية على أعلى مستوى لها وبالتالي هي ليست في حاجة الى سفرها للعلاج بالخارج.

■ من صاحب فكرة سفرها للخارج، ولماذا؟

■ أسرتها طالبت بعلاجها في الخارج بعد أن ازدادت حالتها سوءا ولم يطرأ عليها أي تحسن، وأدعو لها بالشفاء وأن يمن الله عليها بالصحة أو الرحمة.

■ تردد أن هناك تحسنا طفيفا طرأ على صحتها وأنها تنبهت وتمكنت من التعرف على ابنتها فيروز؟

■ حدث هذا في بداية رحلة المرض، أما حاليا فمازالت ترقد بغرفة العناية المركزة وتتدلى من جسمها الأجهزة الخاصة بالتغذية بالاضافة الى انبوبة الأوكسجين التي تغذيها بالهواء.

■ وماذا عن استجابتها بفتح عينيها وتحريك ذراعيها؟

■ غير صحيح ولا اعرف من يردد هذا الكلام، وان كنت في قرارة نفسي أتمنى أن تفيق من غيبوبتها وتعود لجمهورها مرة ثانية.

■ بعيدا عن رحلة المرض الخاصة بالفنانة سعاد نصر، لماذا رفضت عروضا عديدة مؤخرا للظهور في السينما؟

■ عندي أسبابي الخاصة، فكل العروض التي جاءتني عبارة عن مشهد صغيرة جدا لا يتعدى الدقيقتين أو الثلاث دقائق، وهذا أمر غير مقبول وأنا لا أريد أن أحرق نفسي بهذا الاسلوب، كما أرفض أن أكون كومبارسا في السينما خاصة وأن مبدأي في الحياة ان احافظ على رصيدي الذي جمعته عن مجموعة أعمال مسرحية وتليفزيونية وايضا سينمائية واعتز بها على كل حال.

■ كثير من الفنانين يسعون للعمل من خلال السينما الحالية التي تحقق الايرادات والشهرة لأصحابها من أقصر الطرق؟

■ من يوافق فهذا منطقه الخاص الذي يتعامل به، أما أنا فأرفض ذلك ولا أسعى لهذه السينما طالما انها لا تقدرني كفنان خدم الساحة بالعديد من الاعمال الفنية والأولى أن تعيد تقديمي بشكل لائق ويتوافق مع سنوات عمري وتجاربي وخبراتي في المجال الفني.

■ آخر أفلامك بعنوان «اشتباه» مع نجلاء فتحي – انتاج 1995، ألا ترى أن الوضع الآن اختلف عما كانت عليه السينما فيما مضى؟

■ اعترف بأنني بعيد عن السينما منذ 11 عاما، ولكن أنا لا أقيس الأمور بهذه الزاوية، فكل فنان له حججه ومنطقه ووجهة نظره فيما يقبله أو لا يقبله من أعمال، والسينما إذا لم تعطني حقي فأنا متنازل عنها ولن أسعى إليها وسأكتفي بالتعامل مع الفيديو والمسرح وأيضا الأعمال الإذاعية.

■ وما هو منطلقك الذي تتعامل به مع الشاشة الصغيرة؟

■ التليفزيون يتعامل معي معاملة النجوم، ويسند لي البطولات، وآخرها مسلسل «المخبر الخاص» الذي أشارك فيه الفنان محيي اسماعيل البطولة ومعنا الفنان ابراهيم خان والفنانة علا رامي، وخراج رائد لبيب.

■ وماذا عن المسرح؟

■ المسرح يعاملني مثل التليفزيون وأحصل فيه على بطولات وهذا يرضي غروري كفنان.

■ برغم أنك أول دفعتك بالمعهد العالي للفنون المسرحية، هل توقعت هذه النهاية التي وصلت إليها كفنان؟

■ كلام أساتذتي بالمعهد عني يؤكد بأنني موهبة جيدة وينتظرها مستقبل باهر في عالم الدراما والشهرة ولكن أحيانا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وأنا كفنان لا أستطيع أن أطير بجناح واحد بمعنى لا يمكنني أن اعتمد على موهبتي فقط فهذا خطأ يتصوره البعض، الموهبة وحدها لا تكفي لابد أن تساندها علاقات عامة وخاصة وسهر وشللية ونميمة، والفنان الجاد ينأى بنفسه عنها ويبتعد احتراما لذاته ولكرامته لهذا أنا تقوقعت في مكاني.

في مهرجان المدينة بالمهدية:

سهرات طربية وعروض مسرحية وسينمائية

تونس ـ «القدس العربي»

ـ من شمس الدين العوني:

لمدينة المهدية عاصمة الفاطميين مهرجانها الثقافي خلال شهر رمضان والمعروف بمهرجان المدينة بالمهدية الذي بلغ هذه السنة دورته السابعة. هذا المهرجان تشرف عليه مندوبية الثقافة والمحافظة على التراث بالجهة ويلقى دعما من المجلس الجهوي بالولاية وقد عملت المندوبية الجهوية على ان تكون هذه الدورة مفتوحة على مختلف الفنون والاذواق بما يتماشى مع طبيعة الشهر خلال ليالي رمضان الكريم.

الافتتاح يكون يوم الجمعة 29 سبتمبر بدار الثقافة بالمهدية حيث يحيي الفنان المميز عدنان الشواشي سهرة طربية يقدم فيها باقة من اغانيه واغاني عدد من الفنانين الخالدة. وفي برنامج العروض الرمضانية نجد عرضا فنيا بعنوان «طربيات» للدكتور خالد سلامة وعرضا موسيقيا غنائيا من التراث يقدمه الفنان المجتهد وليد الغربي الذي قدم اضافات اخرى في العزف على آلة الرباب فضلا عن عروضه واعماله السابقة ومنها رقش. كما يتم عرض شريط سينمائي لمحمد الهنيدي بعنوان «فول الصين العظيم». وفي فضاء المدينة العتيقة يقدم الشاذلي الحاجي سهرة غنائية وتشارك هالة المالكي وفائزة المحرصي في سهرة موسيقية بدار الثقافة. وخصص مهرجان مدينة المهدية سهرة للشعر يشارك فيها عدد من شعراء تونس المميزين وذلك بفضاء المدينة العتيقة وتتواصل العروض الرمضانية مع سهرة الطرب العربي لهيام يونس وسهرة الفن الشعبي للفنان بدر الدين شعبان كما يتم بالمناسبة تدشين المعرض الجهوي للفنون التشكيلية.

وتقدم فرقة الانشاد الصوفي والمولوية بسورية سهرة طربية بدار الثقافة ويسهر جمهور المهرجان مع الفنان الشعبي المصري حمدان الصعيدي في عرض فني وبفضاء المدينة العتيقة تتواصل العروض مع سهرة سينمائية يعرض فيها شريط «تيتو» لاحمد السقا وسهرة الشعر الشعبي بمشاركة ثلة من الشعراء الشعبيين منهم مبروك عبد المولى والفاهم سعيد وعلي كريد واحمد البناني ونجيب الذيبي وتقدم فرقة المسرح الشاب بنابل مسرحية «القربيطة» كما تنتظم سهرتان طربيتان للفنانين انيس الخماسي وجمال الشابي.

وبدار الثقافة بالمهدية يتم عرض مسرحية لنعيمة الجاني ودرصاف الحمداني بعنوان «وفي المكتوب» ويكون الاختتام مع الفنان الكبير عادل سلطان في سهرة طربية فيها مجموعة من اغانيه الجديدة.

وبخصوص بقية البرامج الرمضانية لمدن ولاية المهدية ففيها تنويع في العروض حيث نجد في سهرات سيدي علوان الرمضانية معرضا للوحات الخط العربي لمحمد عبد الهادي ومعرضا للصور الفوتوغرافية للانشطة الثقافية لهذا الموسم ويتم عرض شريط ام المؤمنين بمبيت المعهد الثانوي وتتواصل العروض متوزعة على السينما واللقاءات الفكرية والمسرح والتنشيط في اماكن هي دار الثقافة ومبيت المدرسة الاعدادية ونجد سهرة للشعر الشعبي مع الفاهم سعيد والبشير بن عمر ومبروك عبد المولى وفرقة معهدها للموسيقى بقصور الساف وفي دار الثقافة بالجم يتابع جمهور السهرات الرمضانية عددا من العروض منها عرض فيلم «ايام زمان» للفنان حسن سعدة وايمان حمدي وعرض فداوي بعنوان «ناس غدوة» للفنان طارق الزرقاطي ومسرحية ممنوع الضحك للفنان لسعد عثمان وعرض لكورال وبالي اروبات من فرنسا وعرض الغناي للفنان عبد الرحمان الشيخاوي والى جانب العروض المسرحية والسينمائية معرض الفنون التشكيلية لنادي الرسم بدار الثقافة قصور الساف من الانشطة التي تكون ضمن سهرات ليالي رمضان بقصور الساف حيث نجد في البرنامج مسرحية ضحكة وافية لفرقة المغرب العربي بالمكان وعرضا موسيقيا لنادي زرياب ومسرحية فلاش باك وسهرة مع سلامية النجاح بالمنستير.

ليالي رمضان في ملولش فيها المسرح والشعر والسينما والتنشيط حيث نجد سهرة للشعر الشعبي والفكاهة وعرضا مسرحيا ومنوعة تنشيطية للاطفال والشباب... وعرض عدد من الافلام الجديدة كما تتواصل خلال ليالي رمضان العروض الثقافية والفنية ببقية دور الثقافة بالمهدية وهي الرشارشة والمهدية والرجيش والكساسبة وشربان واولاد الشامخ وهبيرة وبومرداس والسواسي و الشابة وفي مختلف هذه البرامج نجد المسرح والسينما والمعارض والسهرات التنشيطية حيث عملت مندوبية الثقافة والمحافظة على التراث مع ادارات هذه الفعاليات في المدن الاخرى على ان تكون البرامج ثرية ومتنوعة وتمس وتعني مختلف الشرائح والاذواق مع الانفتاح على الفضاءات المختلفة..

فالمهدية قطب طلابي ولذلك اتجهت بعض العروض الى اهمية حضور الطلبة كما عملت المندوبية على تسهيل تنقل الراغبين من الطلبة في حضور مختلف السهرات كما راعت دور الثقافة عند برمجة عروض ليالي رمضان خصائص الجمهور المستهدف وكذلك تقاليد المكان وعلاقة الجمهور بالفضاءات حيث تنتظم بعض العروض في الفضاءات العامة مثل الشوارع والمقاهي والمنتزهات العائلية على غرار العرض الموسيقي لمجموعة زخارف الموسيقية الذي ينتظم يوم 7 اكتوبر بمنتزه العائلة والطفل بالشابة.

ونلمس في هذه العروض جانبا من النجاعة والترشيد بخصوص البرمجة حيث يتم اختيار العروض بدقة بما يضمن حضور الجمهور ونجاح العرض.

وبخصوص هذه الدورة وهذه البرامج يقول السيد الشاذلي عزابو مندوب الثقافة والمحافظة على التراث: «حرصنا في هذه البرامج على العقلانية بما يتلاءم مع خصائص العروض ونوعية الجمهور مع التركيز على الجانب الترفيهي والتنشيطي كما انفتحنا على جمهور الطلبة باعتبار ما تمثله المهدية من قطب طلابي، فالسهرات الرمضانية مفتوحة امام الجمهور الواسع بما في ذلك المسنين وعملنا على توازن العروض بين المسرح والطرب والسينما و الشعر وفي الموسيقى حيث نجد عروضا تتماشى وطبيعة الشهر الرمضاني حيث يبحث الناس عن التطريب كما سعينا لاحياء مناسبة اليوم العالمي للموسيقى يوم غرة اكتوبر من خلال عرض موسيقي من التراث ويوجد في البرنامج تواصل مع تجارب اخرى في الموسيقى والفنون حيث نجد عروضا من الجزائر ومصر وسورية... ان مهرجان المدينة له جمهوره وطقوسه لذلك سعينا الى احداث الاضافة في هذه الدورة السابعة»...

عدنان الشواشي (القدس العربي)

فضائيات

جولات فضائية بين القنوات والأقمار: ليس التلفزيون المصري وحده الواقع من قعر القفة!

سليم عزوز*

■ ماذا تفعل في رمضان؟.. لا شيء إلا أنني أجلس أمام التلفزيون، متجولا بين أقماره وقنواته، فأمسك (الريموت كنترول) وانتقل من قناة الى أخرى، ومن قمر الى اخر، وهكذا دواليك، وأحيانا أتوقف أمام برنامج، او مسلسل، او قناة جديدة، لعلي أجد على النار هدي!
أفهم من ذلك انك تشاهد التلفزيون المصري.. كيف تتحمل مشاهدته؟.. السياحة التي أقوم بها أكدت لي انه ليس تلفزيوننا فقط الواقع من (قعر القفة)، فكل تلفزيونات الأنظمة العربية، هي في نفس حاله، بما في ذلك التلفزيون القطري، على الرغم من ان قطر هي صاحبة قناة (الجزيرة)، وهي أفضل قناة عربية أخرجت للناس، مع خالص احترامي للعملاقة محطة (الإخبارية) السعودية!
لكن مصر كانت تستحق تلفزيونا أفضل.. بالتأكيد، تماما كما تستحق حكومة أفضل، ونظاما أفضل، ولن استطرد حتى لا أجرح صيامي، ومثل هذا الحديث يبطل الصوم، وينقض الوضوء. يكفي أنني احمل نفسي من البلاء ما لا تطيق بمشاهدة التلفزيون المذكور. فعاد ليسأل: وكيف تطاوعك نفسك وتشاهد هذا التلفزيون، مع أن ارض الله واسعة؟.. فقلت: إنني أوطن النفس بمشاهدته على الصبر على المكاره!
وليس الأمر على هذا النحو على طول الخط، فأحيانا يكون هذا التلفزيون مسليا، ولولا جولاتي الفضائية، وحرصي على مشاهدة قنواته المتعددة، بين كل جولة وأخرى، لما تمكنت من مشاهدة ما تسبب في انشراح صدري، ولما شاهدت الطلعة البهية لوزير الإعلام انس الفقي، في يوم بطوله، ومن خلال نشرات الأخبار، وفي عموم قنوات القطر المصري، وهو يعلن في حسم بالغ انه قرر منع بعض الصحف الأجنبية من دخول البلاد، لأنها تطاولت على الإسلام، ويقول انه لن يسمح بهذا التطاول!
البعض كان يرى ان تولي المذكور منصب وزير الإعلام في مصر، واحدة من علامات الساعة الصغرى، لكن شكله العام وهو يضع (النظارة) على عينيه، ويجلس خلف مكتب فخيم، وتظهر عليه علامات الجدية والصرامة، ويقرر في حسم انه لن يوافق، ولن يسمح، ولا رؤساء الدول وحياتك.
منذ ان تولى سماحته المنصب، وانا ابحث له عن موقف يستحق الشكر، لأني ساع لصداقته، فأتحفنا في أسبوع واحد بموقفين، الأول انه تراجع عن بث برنامج يومي لهالة سرحان، طوال شهر رمضان، هو ذاته الذي يتم بثه الان على قناة خالد الذكر الوليد ابن طلال المفدى، وكانت الأنباء قد خرجت من مكتبه تؤكد انه شخصيا يبحث امر هذا البرنامج، وكان واضحا ان الموافقة على البث امر مفروغ منه، فقط فان الوزير يقدح زناد فكره، ويفكر ثم يفكر هل يكون برنامجا مستقلا، ام فقرة في برنامج (البيت بيتك)، والحمد لله انه تراجع.
الموقف الثاني هو قراره الفتاك بمنع هذه الصحف من دخول الأراضي المصرية، صحيح ان بعض الصحف المصرية قامت بإعادة نشر المقالات جسم الجريمة، لكن يحسب للوزير موقفه. وصحيح ان البعض يرى انه ساهم بقراره وطريقة إذاعته في الدعاية لهذه الصحف، ولما جاء فيها، وقراءة التهجم على الإسلام كانت بدون هذه الضجة ستكون مقصورة على الصفوة التي تطالع هذه الصحف، لكن يشفع للوزير ان نيته بيضاء.
نشرات الأخبار كانت تقدم محتوى لما جاء في الصحف المصادرة، بشكل ذكرني بزميل كان يقوم بإعادة نشر الصور الخليعة التي تقوم بعض المجلات الحكومية في مصر بنشرها، ثم يتباكى تحتها على الخروج على التقاليد، ومخالفة ميثاق الشرف الصحافي، وعلى طريقة هل تعلم عزيزي القارئ ان هذه الصورة المبتذلة نشرتها المجلة الفلانية التي تصدر في بلد الأزهر؟
لكن لا بأس فقد كان واضحا ان أهل ماسبيرو، سعوا ليطلعوا القارئ على حجم الإهانة التي وجهت للإسلام، حتى نعرف قدر قرار الوزير ومقداره. وهو أمر لا بد وان يذكرنا بموقف أهل الحكم في مصر، عندما قامت وزارة الثقافة المصرية بطباعة رواية (وليمة لأعشاب البحر)، وقام الدكتور محمد عباس بكتابة مقال ناري، مهاجما الحكومة التي تطبع بأموال المصريين رواية تصف القرآن الكريم وصفا لا يليق، عندها تدخلت السلطة بكل جبروتها وأوقفت جريدة (الشعب) التي نشرت المقال، وجمدت حزب العمل الذي يصدرها، ولا تزال الجريدة معطلة والحزب مجمد.. مرة أخرى لا بأس، فلا حرج عن فضل الله، وواضح ان أهل الحكم (تدينوا على كبر)!

جولات فضائية

■ في جولاتي المكوكية بين القنوات والأقمار، لفتت قناة (الرأي) الكويتية انتباهي، فقد استطاعت ان تنضم الى قنوات المنوعات الجادة من عينة (ابو ظبي) و (دبي)، وكنت قد علمت بفكرة تأسيس (الرأي) منذ البداية، وعلمت ان من أوكلت له مهمة التأسيس هو الإعلامي أسامة الشيخ، وهو مصري، شارك من قبل في تأسيس قناة (دريم) قبل ان يختلف مع هالة سرحان، ويترك المحطة، لتلحق به هي بعد ذلك الى قناة الأمير سالف الوصف.
وتعجب ان يكون أسامة الشيخ بين ظهرانينا، ثم لا يستعين به تلفزيون الريادة الإعلامية، كما لم يستعن بمن شارك في تأسيس قناة (الجزيرة)، والذي جاء الى مصر وانتظرنا ان يقوم القوم بالاستعانة بخبراته، وقد سمعنا كلاما كثيرا حول ذلك، وواضح ان النوايا لم تكن خالصة، فقرأنا ان التلفزيون الذي تنوي الـ «بي بي سي» إطلاقه باللغة العربية أوكلت أمره الى هذا المصري.
المهم، فقد بات من المعلوم بشأن التلفزيونات بالضرورة، ان الخيبة القوية التي عليها تلفزيون الريادة الإعلامية لا ترجع في الواقع الى ندرة الكفاءات، ولكن لعدم وجود الإرادة السياسية، فضلا عن ان أولي الأمر في المبنى هو المستفيدون من هذا الفشل، لان العمل على التفوق يجب ان يبدأ بإزاحتهم من على كراسيهم، وإخراجهم من مكاتبهم وإقائهم في الشارع، وليس في النيل، فنهر النيل ليس بحاجة الى مزيد من الملوثات.
لقد كان اهتمامي بأمر (الرأي) دافعا الى دخولي موقعها على الانترنت، في محاولة لمعرفة المزيد من المعلومات عنها، لكن راعني ان الكتابة في الموقع تتم (بينط النملة)، وهو بنط اقل من البنط المستخدم في موقع الخارجية الأمريكية، ليظل موقع (العربية نت) هو أفضل موقع لمحطة فضائية، وهو يظل أفضل من موقع (الجزيرة نت) على الرغم من المساعي الحميدة لتطويره.
(الرأي) لفتت انتباهي بأدائها، وكثيرا ما أوقعتني في مطب يتمثل في آذان الفجر، فعندما يؤذن بها يكون الإمساك في مصر، لاكتشف انه خاص بالكويت، والفجر في مصر يؤذن بعد الكويت بساعة تقريبا!

ليبرا فيها وفيها

■ كانت مقابلة أجرتها معي المذيعة شمس عبد الحليم في برنامجها (انتبهوا أيها السادة) على قناة (ليبرا) دافعا للوقوف على أداء القناة، والتي يملكها الخبير السياحي عادل حسني، وقد كنت أظن لهذا السبب أنها قناة سياحية، صحيح انه سبق له العمل في مجال الإنتاج السينمائي، لكن ظل وجوده الكثيف في هذا المجال هو من باب الهواية، ولم يصل الى مرتبة الاحتراف. لكن شمس التي كانت تعمل في (المحور) قالت لي ان (ليبرا) ليست محطة تلفزيونية سياحية، ولكنها قناة منوعات.
واكتشفت بعد المشاهدة ان (ليبرا) فيها، وفيها. فكما ان هناك بعض البرامج التي تسعى لان تلفت الانتباه، هناك برامج تستلزم ان تمسك عليك لسانك، لأنها تخرجك لتفاهتها عن شعورك، الأمر الذي من شأنه ان يبطل الصيام في هذا الشهر الفضيل.
شاهدت برنامجا اسمه (تيجي نجنن)، تقدمه واحدة مخارج الحروف عندها في الضياع، وعندما تشاهدها لابد ان توقن ان اللجنة المختصة باختيار المذيعين في التلفزيون المصري، هي التي اختارتها، فلا أظن ان لجنة تحتكم الى المعايير الإذاعية ولو في حدها الادنى يمكن ان تقرها مذيعة. الحلقة كانت على هذا النحو: المذيعة تقف أمام سلم كهربائي متحرك، وتتعرف على شاب بقولها: انا اسمي زينب.. أنت اسمك ايه؟.. عاشت (الاسامي).. تيجي نجنن يا احمد. وذلك يعني من وجهة نظرها ان يتم النزول بالعكس، وتحاول بالطبع ان تقنعه، وعندما يفعل تصفق له صائحة: برافو يا احمد.. أرأيتم الأفكار الفتاكة؟!
المثير للانتباه ان (ليبرا) مصرية، شحما ولحما وتمويلا، وبرامجها تسجل من القاهرة، ومع هذا فإنها تبث إرسالها من (دبي)، ولو كانت قناة إخبارية، لقلنا ان الهروب مرده الى الرقابة الأمنية، ولكنها قناة منوعات، واخشى ان تكون البيروقراطية هي السبب في هروبها، تماما كما كانت السبب في هروب قناة (ام. بي. سي) الى (دبي)، مع أنها اغلى مدينة عربية في المعيشة، والذين تضطرهم ظروفهم للعمل فيها، فانهم يسكنون في أحراش الإمارات، هروبا من الغلاء الفاحش، لكن من الواضح ان هذا الغلاء الواضح أفضل في التعامل معه من الغلاء المستتر.
وربما يكون سبب بث (ليبرا) من دولة الإمارات العربية، راجعا الى أسباب أخرى كنت أتمنى ان اعرفها باعتباري مهتما، لكني لم اسأل عملا بالنصيحة المأثورة: لا تسألوا عن أشياء إن تُبدى لكم تسؤكم!

شهر المسلسلات

■ على الرغم من أنني اعمل متجولا فضائيا هذه الأيام، إلا انه وحتى الآن لم يثر مسلسل من المسلسلات اهتمامي، ولم احرص ـ حتى الآن ـ سوى على متابعة مسلسل (الشيخ المراغي)، لان الأعمال الدرامية بلغت من كثرتها حدا جعل من متابعتها أمرا رهقا، فقد ازدحمت القنوات بالأعمال الدرامية، وذلك نتيجة نضال أصحاب هذه الأعمال من اجل ان تبث في هذا الشهر، لأنه يحصد اعلى نسبة مشاهدة بالمقارنة بباقي شهور السنة.
ولعل هذا يبرر سر قيام الممثلة المبتدئة إيمان أيوب بمحاولة الانتحار، لان مسلسل (نصر السماء) الذي شاركت فيه لن يتم بثه في رمضان، ولو فكرت لعلمت انه لا يوجد عاقل رشيد يحب ان تبث أعماله في ظل هذه التخمة الدرامية، فقد انتهى زمن كان شهر رمضان صانعا للنجوم فيه. المضحك، وشر البلية ما يضحك، ان المسلسل كان اسمه (نصر الله)، لكن الرقابة بعد الانتصار العظيم لزعيم هذه الأمة السيد حسن نصر الله على الكيان الإسرائيلي، وعملا بسيادة كيد النساء، قامت بتغيير الاسم الى (نصر السماء)، لان اسم الله (نصر الله) يسبب ارتكاريا لأهل الحكم في مصر وفي السعودية. إنهم يتصورون بتغيير الاسم ان الناس ستنسى حسن نصر الله وتتذكر الحزب الوطني الحاكم في مصر!
عموما فان الأخبار التي نشرت محاولة الانتحار، كانت سببا في ان نعرف ان هناك ممثلة اسمها إيمان أيوب، وهو أمر لم نكن سنقف عليه لو أذيع المسلسل.
تعيش وتنتحر!

كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات